

الأسس اللغوية الاجتماعية للترجمة

تقدم صورة شاملة لا تقتصر على نقل المعنى القريب بل بالموثرات التي تسهم في بلورة اللغة الهدف

سارة سلامة

بمعالجتنا في وقت واحد الإشارات اللغوية من زاوية القيمة في النظام، ومن زاوية «المسمى». يبدو أننا رجعتنا إذاً إلى نموذج التحليل ما قبل التركيبي، وأعدنا إدخال ما هو محتمل وعارض في ما هو نظامي. كتب إميل ليفنست الذي يعد، من بين اللغويين المعاصرين، أحد أولئك الذين اکتبوا على دراسة هذا الجانب من الأمور بطريقة أكثر تعمقاً، إن «الكلمات المنتظمة في تسلسل الجملة التي ينتج معناها بدقة عن الطريقة التي يجري تنسيق هذه الكلمات بها، ليس لها استخدامات. وإن معنى كلمة هو في قدرتها على أن تكون جزءاً من نظام خاص وأن تؤدي وظيفة في الجملة. وما ندعوه تعدد المعاني ليس سوى المجموع المنظم، إن أمكننا القول، لهذه القيم الناتجة عن السياق، والتي هي دائماً وليدة لحظتها، وجاهزة بشكل دائم للإغناء، والاحتفاء أي باختصار من دون استمرارية أو قيمة ثابتة».

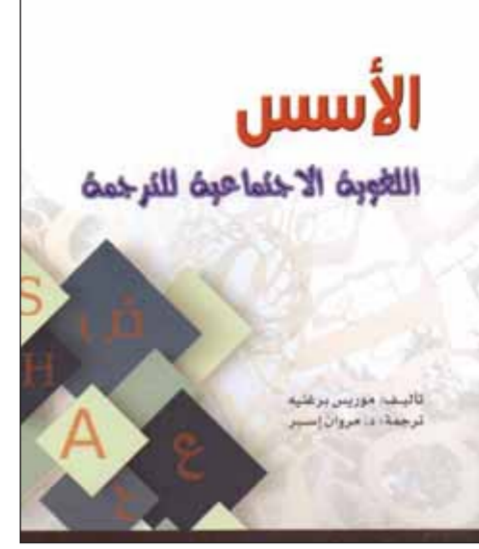
اللغة الاصطناعية

مفهوم لغوي اجتماعي، عملية التحويل للغة اصطلاحية، إن التحليل التزامني للغة الإنكليزية لا يستطيع إلا أن يثبت وجود هذا «التعبير» وهو ليس إبداعاً متحدث خاص (كما هو عليه الحال في البلاغ القريب/he is selling cats and dogs) حيث الارتباطات الدلالية (حرة)، ولا يستطيع إلا أن يلحظ أن ترجمتها إلى لغة أخرى سيطلب من جانب المترجم تحليلاً لا يتوافق مع التحليل إلى كلمات وكلمات قواعدية، إنه لا يستطيع سوى ملاحظة أنها تشكل جزءاً من موضوع مشترك سيشكل أيضاً اللغة، لكن من وجهة نظر أخرى غير تلك المرتبطة بالنظام السيميولوجي للغة.

من خلال هذا الربط في الترجمة يتبين لنا أن اللغات الاصطناعية، أي يظهر أن تحليلها للبلاغ لا تتطابق فيما بينها، إن «التعبير الاصطناعي» لا يكون اصطلاحياً إلا من خلال المقارنة مع تعبير آخر يكون مكافئاً له في لغة أخرى. لهذا لا يكون التعبير الذي ذكرناه اصطلاحياً باللغة الإنكليزية إلا أنه لا يمكن أن يترجم بشكل صحيح بالفرنسية بالتعبير «إنها تطمر قطماً وكلاباً»، وكذلك الحال بالنسبة لتعبير /he swam across the river/ فهو ليس تعبيراً اصطلاحياً بالإنكليزية، إلا أنه لا يمكن نقله مباشرة إلى الفرنسية بعبارة «كان يسبح عبر النهر».

أن تظهر اصطلاحية اللغة من منظور قواعدي أو من منظور مفرداتي، فهذا في كل الحالات يظهر كعدم إمكان الترجمة من خلال التحليل، وكضرورة لتقديم مكافئ عام أكثر اتساعاً من الكلمة أو الكلمة.

وإذا كانت دراسة اصطلاحية اللغة التي قدمت أدباً غزيراً في مجال تعليم اللغات، توضح لنا الطريقة المزروجة التي يجب معيها دراسة مقارنة اللغات، فهي تخفي مع ذلك حقيقة أكثر عمقاً، وهي أن عملية التحويل إلى لغة اصطلاحية ليست من صنع بعض «الصانع» أو «التعابير» بل إنها صنع اللغة في شكلها الكلي.



دراسة مهمة للمترجم والباحث والقارئ تضيء اللوحة جيداً فيستطيع الرائي أن يستمتع بجمالياتها المعرفية

قسوة حجارة الطريق، للوصول إلى هدفه.

الترجمة علم أو فن!

وجاء في المقدمة إنه «من دون التشكيك في شرعية المقاربة العلمية للترجمة، ومن دون الاعتراض بالضرورة على عملية مساعي أولئك الذين أرادوا إرساء أسس لعلم كذا، فإنه لا يمكننا مع ذلك إلا أن نتساءل حول ما يمكن أن يؤسس لعلم في هذا الاسم، حول موضوعه، وحول خصوصية مناهجه. إن الأمر لا يتعلق بالتأكد بالإنحياز في مسألة النزاع القديم «هل الترجمة علم أو فن؟»، ولا حتى بالتساؤل حول معرفة فيما إذا كان يمكن للترجمة أن تكون موضوع علم ما (إن شرونا في كتابة هذا المؤلف بين بشكل كاف أننا نعتقد ذلك)، ولكن بأن نتساءل إن كانت تستطيع أن تكون موضوعاً لعلم خاص ومستقل. يمكن التشكيك في هذا لأسباب عديدة، يمكننا في البداية أن نلاحظ أن الظاهرة التي يغطيها لفظ «ترجمة» لا يشتمل، رغم المظاهر، على حدود واضحة ومحددة تقاطعه بشكل واضح، ولا يمكننا بالتأكد أن نشك في وجوده كمجال ولكن ما يمكننا التشكيك فيه أكثر هو وجودهما كمجال معرف مسبقاً وقابل لأن يتلقى معالجة علمية وحيدة، والأكثر ترجيحاً، هو أن يكون هذا الموضوع المعرف

بشكل سيئ يتعلق بالعديد من المقارنات العلمية وأنه، إذا استلعنا أن نأمل يوماً مشاهدة تشكل نظرية كاملة للترجمة، بيد أنه وبالمقابل ليس من الحق أن يكون لعلم الترجمة الحق بأن يصنف بين علوم الإنسان، إلى جانب-مثلاً- علم النفس وعلم الاجتماع وعلم اللغة إلخ.. ولا نريد بذلك الدليل على أن هؤلاء الذين يدعون أنهم أسسوا (علم الترجمة) لا يفعلون شيئاً آخر معظم الوقت سوى دراسة الترجمة من وجهة نظر علمية أكثر اتساعاً وتطبيق لهذا العلم».

الترجمة واللغات المتماثلة

لأن الرسالة اللغوية الخاصة للترجمة، لا وجود لها بحد ذاتها بل من خلال عملية الإبلاغ فقط، أي عن طريق اللغة التي تتوسط لها على مستويين كنا قد درسناهما، تربط العملية المترجمة لغتين: لغة البلاغ الأصلي ولغة الترجمة.

إن عملية إبلاغ الرسالة المترجمة لا تتم، في الواقع، انطلاقاً من معنى يجري الوصول إليه بذاته، في نطاق التجريد المطلق، بل على العكس انطلاقاً من عملية الإبلاغ الأصلية، وتكون بالنتيجة تابعة لها. بواسطة الرسالة، وبتدرجات متنوعة (حسب المترجم ونوع الترجمة،

الخ...). تكون هاتان اللغتان على تماس، ويتجنى بينهما تداخلات: فغير الرسالة يدخل في تماس نظام استنباط للمعنى ونظام شيفرتين لغويتين (deux codes). لكي نستطيع البحث في نتائج هذه التداخلات على اللغات المعنية كما على الرسالة، فمن الضروري في البداية أن نوضح ما العلاقات التي تربط الترجمة بالتداخلات اللغوية، على ألا نعد حالياً اللغات إلا على أنها أنظمة قواعد الاستنباط. في كتابة النظرية اللغوية للترجمة /A linguistic theory of translation/، يميز كاتفور، داخل الترجمة عدداً من الدرجات التي يسميها (وفقاً للمصطلحات التقليدية): الترجمة «كلمة بكلمة، والترجمة الحرفية، والترجمة الحرة».

وجهة نظر لغوية

وجهة نظر لغوية اجتماعية، من وجهة نظر تركيبية بحتة، يمكن الاعتراض على القول إن القيم التي استخرجناها بأنها «دلالات» للإشارات اللغوية هي وحدها التي يجب أن تأخذ اسم المدلول، وأن تعد مرتبطة باللغة الجردية، لأن المعاني المتعددة التي يمكن لها أن تسبها في عملية «التسمية» تتعلق أيضاً بشكل واضح بهدف الوصول إلى التوافق الذي أرجعناه إلى الكلام.

كلمة السر

كلمة السر مؤلفة من ١١ حرفاً؛ مغنية شعبية سورية.

سأخلك حذائي وأدخل بيتكم
النظيف.. لكن والدتك
تراقب تحركاتي دون أن
تتركني أعب دور الخاطب
الظريف.. متى ترحل إلى
المطبخ لتعد العشاء لوالدك
المتعب وتتركني أغازلك
قليلاً؟

ح	و	أ	د	خ	ل	ت	ر	ا	ق	ب	ب
ذ	ك	ن	س	د	و	ر	د	و	ن	ي	ي
ا	م	ت	ي	ا	إ	ل	ي	ر	ا	ا	ت
ئ	أ	ن	ت	ت	ر	ك	ن	ي	ل	ل	ك
ي	و	ت	ت	ر	ك	ن	ي	ق	ع	ظ	م
ل	و	ا	ل	د	ك	ي	ل	ل	ش	ر	ت
ت	ح	ر	ك	ا	ت	ي	ت	ي	ا	ي	ر
ا	ل	م	ط	ب	خ	ع	ل	ء	ف	ح	ح
ك	ل	ز	ا	غ	أ	ا	د	أ	ل	س	ل
ا	ل	ن	ظ	ي	ف	ا	ل	م	ت	ع	ب
و	أ	ل	ع	ب	ا	ل	خ	ا	ط	ب	ا
س	أ	خ	ل	ع	س	و	ا	ل	د	ت	ك

كلمات وتقاطع

- صمودي:
- ١- فنان تشكيلي سوري- دول.
 - ٢- مرض منتشر- نافية- طريق.
 - ٣- متجنز- أربط- من مكونات الطعام.
 - ٤- والد- أكلة شعبية.
 - ٥- فر.
 - ٦- ممثلة استعراضية مصرية- كائن بحري.
 - ٧- اسحب (م)- غير (م).
 - ٨- مخلص (م)- يرجع مرة أخرى.
 - ٩- حاجز- عرف أخلاقي- بحر.
 - ١٠- ممثل سينمائي مصري.
 - ١١- يخرج من القمقم- فرع من الرياضيات.
 - ١٢- من الأنبياء (م)- ممثل سوري.

برجك اليوم ٢/١٨



كن صريحاً ومحاوراً، فالיום مناسب لتخرج ما في قلبك وتعبير عن أحاسيسك بدقة، فأنت تحسن التأثير في المحيط وتمارس سحرك الشخصي، الفترة جيدة وتشعر بالارتياح.

تعاني إرهاقاً سببه الضغط العصبي الذي يأتيك من قلق عائلي أو صحي، فقد يحل لك اليوم لقاء ساخن مع أحد المقربين تناقش فيه قضية أجلتها.

أيام لشرح مشاعرك ومناقشة أمورك العاطفية والعائلية بشكل واضح ومفهوم وبناء، فالأمور أكثر استقراراً وقد تسعد لخبر يخص العائلة أو يخصك شخصياً.

إن ما يحصل من صرف هو طارئ ولن يحصل كل شهر بالعكس الشهر القادم سيكون تعويضاً لكل ما تدفعه، ومع ذلك أنصحك أن تزن أمورك بعيداً عن صرفك الأكثر من دخلك.

بداية مميزة لأيام جيدة تتوجه فيها نحو تحقيق أهدافك بدقة، وخاصة أنك تحدد هدفك، فأنت تمتلك طاقة غير اعتيادية وتبحث عن التطوير والتحسن في أمورك المهنية.

أسأل عن مصدر المعلومات وتأكد من سبب المستجدات الحاصلة، فالأحداث حولك ليست ابنة ساعتها بل هي مرتبة من أصدقاء أو ممن كنت تظنهم أصدقاء وهذا يزعجك.

حظوظك في التعارف هي الأفضل وقد تفتح في وجهك والمصالحات والتسويات وقد تستعيد علاقات أو تفرح لسماع أخبار سارة.

قد يزيد قلقك أو حسك المرهف أو كلام تسعته أحياناً يضايقك أو تسع خيراً يتطلب هدوءاً، وقد تشعر بالحرارة نتيجة إحساسك بعدم الانتماء للمحيط، يوم تشعر فيه بمعارضة ممن حولك.

وقت التغيير إلى الأفضل قد حان، فضعف جهودك لأن الحظوظ مساعدة لنصل إلى هدفك، وقد تفرح ببعض العروض الجديدة أو الوعود من أصدقائك الذين تقف بهم.

حلل وابدح وطور حياتك فالحظوظ مساعدة لخطوات ناجحة قد تسعدك، فأنت تستطيع منح الحافز للآخرين ودفعهم للأفضل من خلال اهتمامك بهم وبنفسك.

تتأرجح بين الأمل والبأس لأمر يستجد في حياتك العاطفية، غيرة لا تستطيع التعبير عنها، فلا تتخذ قرارات سريعة واحذر التوتر والدرس كل كلمة تقال منك أو من ممن حولك.

تعاني تراجعاً معنوياً بسبب العمل الكثير وعدم تعاون المحيط أو تفهمه لظروفك، فأنت تطمح إلى التغيير ولكن ظروف العمل تمنعك من أي جديد وقد تشعر أنك مقيد للعمل.

الطقس

اليوم	غداً
دمشق ٠٧/١٤	☁️ ٠٤/١٦
حمص ٠٥/١٧	☁️ ٠٤/١٣
حلب ٠٧/١٢	☁️ ٠٧/١١
اللاذقية ٠٨/١٨	☁️ ٠٩/١٧
السويداء ٠٦/١٥	☁️ ٠٣/١١
الحسكة ٠٦/١٠	☁️ ٠٧/١٢

SUDOKU

		3			9						2
2	9			6							1
			4		1	8	3				5
						5					1
9	8			1		2				7	6
							7				2
4			9	8	2						6
											7
5							7				8
											1
8					6						

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

1	6	5	4	2	9	3	8	7
9	7	4	8	3	5	6	1	2
3	2	8	1	7	6	9	4	5
7	3	2	5	1	8	4	9	6
6	8	1	9	4	7	2	5	3
4	5	9	3	6	2	1	7	8
8	1	3	6	5	4	7	2	9
5	4	7	2	9	3	8	6	1
2	9	6	7	8	1	5	3	4

من هو؟

فنانة سورية، إذا جمعت الأحرف:

٢ + ٤: للندبة.
١٠ + ٩ + ٨: بيت.
٦ + ٧: اكتمل.
٥ + ١ + ٣: كوكب مضيء.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

الحل السابق: رشيد عساف.